

شرح مرتقى الوصول (١) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان علم اصول الفقه علم جليل القدر غزير المنفعة يتمكن متعلمه من استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها - [00:00:00](#) على اسس سليمة. وقواعد مستقيمة. وعلم الفقه قائم عليه. فلا يمكن للفقيه ان يستنبط الاحكام الشرعية الا بمعرفة اصول الفقه. وبه يفقه مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالكامل والسنة. والعارف به يجد - [00:00:20](#) في نفسه الطمأنينة والثقة بما دونه فقهاء الاسلام. وانه مبني على قواعد واسس سليمة. لذلك فقال هنا في المرتقى علم اصول الفقه علم نافع. لقدر مستور عليه رافع. وقال نساء الدين ابن الخطيب - [00:00:40](#) في الحديدة مرقومة وبعد هذا فاصول الفقه علم له الفضل بكل وجه تدريبه مصارف الدالة وكل وكل علة وتزدي بالشبه المخلة. وتجتلي حسن معاني الملة. ولابن دقيق العيد كلمة جلييلة نقلها عنه الزركشي في البحر المحيط. قادم دقيق العيد اصول الفقه هو الذي يقضي - [00:01:00](#) ولا يقضى عليه. وابن دقيق في الاصول ردد يقضي ولا يقضى عليه ابدأ. يعني ان علم اصول الفقه هو المعيار والميزان هو الحاكم على كل كلام الناس في العلم الشرعي. وقد قال القرافي رحمه الله - [00:01:30](#) في نفائس الاصول لولا اصول الفقه لم يثبت من الشريعة قليل ولا كثير. وذلك لان اي معصوم الفقه هو الذي يبين لنا ما الذي يصلح دليلاً؟ وما الذي لا يصلح؟ ما معنى اصول الفقه؟ معنى - [00:01:50](#) فعلم اصول الفقه هو الذي يبين لك ما يصح ان تبني الاحكام عليه. وما لا يصح اول من صنف في اصول الفقه هو الامام الشافعي رحمه الله. ونسبة هذا الفن بالاولية هي الامام الشافعي رحمه الله - [00:02:10](#) هي باعتبار التأليف والجمع. لا التكلم في هذا الفن. فكما ان الصحابة فمن بعدهم كانوا عارفين بالنحو بطباعهم قبل مجيء الخديلي وسيبويه فكذلك كانوا عارفين بما يحتاج اليه من مسائل اصول الفقه بطباعهم وهذا - [00:02:30](#) معنى قول صاحب المراقي اول من الفه في الكتب محمد بن شافع المطلب وغيره كان له مثل الذين العرب من حديقة. فمثلاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم في وعلى عباد الله الصالحين قال فان - [00:02:50](#) اذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد صالح في السماء والارض. هذا معنى ان الجمع المضاف يعم وكان ابن عجرة رضي الله عنه في الفدية في الحج قال نزلت في خاصة وهي لكم عامة هذا - [00:03:10](#) سمعنا ما يذكره الاصوليون من ان العبرة بعم اللفظ. لا بخصوص كان يعرفه بسليقته. وكذلك لما قال صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه؟ قالت ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله فكيف تصنع النساء بذيولهن - [00:03:30](#) فهتم ان من كما يذكر الاصوليون من صيغ العموم وكذلك الامام مالك رحمه الله استدل بقوله تعالى انتم عاكفون في المساجد على الاعتكاف في جميع المساجد. فقال في الموطأ في هذه الاية قال فاما الله المساء - [00:03:50](#) تجد كلها ولم يخص شيئاً منها. وهذا هو معنى ما يذكره الاصوليون من ان من صيغ العموم وبعد ان صنف الامام الشافعي رحمه الله كتابه الرسالة تتابع العلماء في التصنيف في هذا الفن ما بين مختصر - [00:04:10](#) هو مطول ومنظومي ومنثور. حتى صار فنا مستقلاً ركبت ابوابه. وحررت مسائله. وهذه مدارس كل ملتقى الوصول الى الضروري من الاصول لذهاب بن عاصم رحمه الله. وهو ابو بكر محمد ابن محمد ابن محمد اربع مرات ابن عاصم الغرناطي. المتوفى سنة

تسع وعشرين وثمانين - 00:04:30

وهو من أئمة المالكية في الفقه والاصول له رحمه الله تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام وهي منظومة تقع في قرابة الف

وسبعمائة بيت في الاحكام المتعلقة بالمعاملات من بيع - 00:05:00

وانكح وما جرى مجراها. قال فيها سميته بتحفة الحكام في نكت العقود والاحكام. وذلك لما ان بليت بعد شباب مر عني وانقضى وله

نيل المني وهي منظومة لخص فيها كتاب الموافقات لشيخه الشاطبي - 00:05:20

وله مهياص الوصول وهي الفية في اصول الفقه. نضع بها كتاب تقريب الوصول لابن يزين ابن جوزي صاحب التسهيل في التفسير

والقوانين الفقهية في الفقه له كتاب اسمه تقريب الوصول - 00:05:40

اصول في اصول الفقه. ابن عاصم في مهياص الوصول. ابن جزيه هو جد الناظم لامة. ام ابن عاصم بنت الامام ابن جزيل قال في نهى

عن وصول في رجز مذهب مقاصد ابياته الف بغير زائدين - 00:06:00

ملتقى الوصول وهي منظومة في ثمانمائة وخمسين بيتا وكانه مرحبا ان ما هي الوصول قد تضخمت فيه المباحث المنطقية على

حساب المباحث الاصولية. لانه في ما هي الوصول نظم تقرير ابن جوزيه. ابن جزيه توسع في المباحث المنطقية واللغوية التي ليست

هي من صميم اصول الفقه - 00:06:20

فابن عاصم في المرتقى اعتنى بالمباحث الاصولية ولم يذكر من المباحث المنطقية واللغوية الا شيئا يسيرا من المقدمات كما قال في

خاتمة نظمه كما قال في خاتمة نظمه هذا المرتقى فكان لما خص بالاصول - 00:06:50

صالها من مهياص الوصول. وقال في اوله حاشيتها من لغتي ومنطقي حرصا على ايضاح اهدى الطرق ان يسيرا من مقدماته تعين في

مسائل صفات. وقد امتاز ملتقى الوصول لابن عاصم بميزات - 00:07:10

جعلته محل عناية عند العلماء. منها جودة النظم. فابن عاصم رحمه الله يمتاز نظمه بسلاسة الاسلوب. وقرب من مأخذ والخلو من

التعقيد. ومن ميزاته الجمع مع الاختصار. فقد جمع عددا كبيرا من المسائل الاصولية - 00:07:30

مع قلة ابياته بالنسبة لمباحثه ومسائله. ومنها تجريده نظمه من المباحث الكلامية والتوسع والتشعبات العقلية والاستطرادات المنطقية

ومن المباحث اللغوية ايضا. لم يكن من ذلك الا مقدمات يسيرة. فلم يخلط علم الاصول - 00:07:50

الا فيما لا بد منه. وقد يأتينا بهذا النبض فضيلة الشيخ احمد مزيد البوني حفظه الله ورعاه واخرج المنظومة في حلة جميلة وقد

بمقدمة نفيسة ونبه على بعض التصحيفات التي اثرت على - 00:08:10

فهم بعض ابيات منظومة عند السراح المتقدمين. وعن منظومة شروح منها شرح الشيخ محمد يحيى الولاة. المتوفى وثلاث مئة

والف واسمه اسم الشرح الذي سماه به مؤلفه بلوغ السؤل وحصول المأمول - 00:08:30

على ملتقى الوصول. وان كان الذي كتب على غلاف الكتاب نيل السؤل. وعليه شرح الشيخ فخر الدين ابن الزبير حفظه الله وادام

نفعه. وشرحه رسالة علمية. وعليه شرح الشيخ القديم وهو شرح وسيط - 00:08:50

قد تهيأت له بعض النسخ التي ساعدته على عدم الوقوع في بعض التصحيفات التي وقع فيها بعض المتقدمين بسم الله الرحمن

الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:09:10

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسماعين وللمسلمين اجمعين. قال علامة ابن عاصم رحمه الله. بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله المحيط علمه السابق الخلق جميعا حكمه سبحانه من واجب وجود - 00:09:30

عم العباد لطفه وجوده. الا له الخلق والامر كله احسن الله اليكم. الا اله الخلق كله فليس في الوجود الا فعله. ابداع ما شاء كما قد شاء

وفضله من به ابتداء - 00:09:50

اه اه وعم بالتكليف كل من خلق وخص من شاء بما له سبق. وقدر الارزاق والاجال وحصر الانفاس والاعمال ما لا يجزي العاصي

والمطيع ولو يشاء لهدى الجميع. اضل من شاء ومن شاء هدى وارسل الرسل لتبيين الهدى - 00:10:10

احسنتم بارك الله فيك. العمل المناسبة ان لا نطيل في التعليق عن مقدمات متعلقة بالحمد والثناء والصلاة وما الى ذلك بانه سبق

تناول هذا من قبل. وحتى نصل الى المقصود الالهم وهو مادة الاصولية. قال رحمه الله - [00:10:30](#)

الحمد لله المحيط علمه. السابق الخلق جميعا حكمه ابتداءً بحمد الله الذي احاط ابنه بكل شيء. وهو بكل شيء عليم. وان الله قد احاط بكل شيء علما. وسبق حكمه جميع المخلوقات. ولا يخفى ما في ذكر الحكم في مطلع نظمه من براءة الاستهلال - [00:10:50](#) لانه سيتحدث عن علم يتعلق بالاحكام. سبحانه تنزيها له من واجب وجوده. اما العبادة لطفه وجوده كرمه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. انا له الخلق والامر كله تقرأ بالنقل على قراءة ورس. لا يبتزن البيت الا - [00:11:10](#)

وصل همزة القطع هنا. الاله الخلق والامر كله فهو سبحانه المتفرد بالخلق والامر. اي بايجاد مخلوقات وبالتصرف كما قال تعالى يا له الخلق والامر. فليس في الوجود الا فعله اي من جهة الخلق والتقدير. افعال العباد تنسب اليهم وهي مخلوقة لله - [00:11:30](#) والله خلقكم وما تعملون. فنسب افعال العباد اليهم. فليس في الوجود الا فعله اي من جهة الخلق والتقدير ابداع ما شاء كما قد شاء. الابداع ايجاد الاشياء على غير مثال سابق. كما قد شاء اي على الحالة - [00:11:50](#)

الهيئة التي شاء خلقه عليها كما قال تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك وفضله من به ابتداء. احسانه اوصله الى خلقه ابتداء دون سؤال من خلقه. وان ربك لذو فضل - [00:12:10](#)

الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون. واما بالتكليف كل من خلق. عما شمل بالتكليف وهو الزام ما فيه كلفة او طلب ما فيه كلفة.

والكلفة مشقة. ولا يترتب على هذا الخلاف ثمرة عملية - [00:12:30](#)

هل هو الزام ما فيه كلفة؟ فلا يدخل من الاحكام التكليفية الا الوجوب والتحريم. او هو طلب ما فيه كلفة فتدخل الاحكام ما عدا

المباح فهو تكميم للقسمه. هذا الخلاف لا ثمرة له. كما قال في المراقي وهو اي تكليف الزام الذي يشق - [00:12:50](#)

طلب فاه بكل خلق لكنه ليس يفيد فرعاً فلا تضق لفقد فرع ذرعا. واما بالتكليف كل من خلق من الجن والانس اذا وجد بصفة التكليف.

ومن؟ للعالم. فالتكليف مختص بالعقلاء - [00:13:10](#)

وخص من شاء من خلقه بما له سبق في الازل من سعادة وشقاوة وغير ذلك من كل ما خص الله به من شاء من خلقه كل ذلك مكتوب.

وقدر الارزاق والالجال قدر في الازل ارزاق العباد واجالهم. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:13:30](#)

في صحيح مسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال وعرشه على الماء. وحصر

الانفاس والاعمال اي حصر انفسهم واعمالهم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. ليجزي العاصي - [00:13:50](#)

كن مطيعا ان افعل ذلك ابتلاء ليجزي العاصي بالعقاب والمطيع بالثواب. ولو يشاءوا لهدى الجميع فلو شاء لهداكم اجمعين. اضل من

شاء اضلاله بعدله. ومن شاء هدايته هداه بفضله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا

حرجا كأنما يصعد في السماء - [00:14:10](#)

الى الناس لتبيين الهدى. رسل المبشرين ومنذرين وللناس على الله حجة بعد الرسل. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيك

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. جزاكم الله خيرا جزاك الله خير - [00:14:40](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:10](#)